نص ردن

▪ علاء حسن

"داخم" بالفيدرالية

ما شهدته الساحة العراقية خلال الأيام الماضية ، يثبت ويؤكد ان كبار المسؤولين ، وبعض السياسيين "داخم " داخوا بموضوع الفيدرالية وعلى طريقة اخواننا في محافظة الانبار بلفظ حرف الميم بدلا عن الواو "حارم" أي احتاروا في تفسير تزامن اعلان الرغبة في تشكيل اكثر من اقليم مع بدء العد التنازلي لموعد انسحاب القوات الاميركية من العراق .

الداعون الى تشكيل الاقليم اعلنوا تمسكهم بالدستور لتحقيق اهدافهم ، اما المعترضون فهؤلاء "داخم" فعلا بالقضية فتسارعوا نحو الفضائيات الحزبية لاعلان مواقفهم المشككة بوطنية وتوجهات خصومهم ، ومنهم من اشار الى امكانية ان تخطط الاقاليم بتنفيذ انقلاب عسكري لاسقاط رئيس الحكومة ، واصحاب هذه التصريحات "سقطم" أي سقطوا بجهلهم في فهم الدستور الذي جعل القوات المسلحة تحت امرة وقيادة الحكومة الاتحادية، وحشد المعترضون على تشكيل الاقاليم رؤساء العشائر واتباعهم للوقوف ضدها ، فاستنسخوا الصورة القديمة في اعلان تأكيد الولاء المطلق والبيعة الدائمة والسير خلف القائد لحين تحقيق النصر الناجز .

المرعوبون من الفيدرالية ينبغي لهم مراجعة الدستور لتبديد مخاوفهم ، وهم في كثير من المواقف اثناء احتدام الجدل حول تنفيذ المطالب يرفضون اختراق المواد الدستورية ، ويفسرون ذلك بمنع حصول اطراف مشاركة في الحكومة على المزيد من المكاسب ، فخضع لديهم تفسير الدستور للرغبة الحزبية وادعاءات الحفاظ على المصالح الوطنية .

تشكيل أي اقليم يخضع لرغبة سكان محافظة او اكثر ، والوقوف ضده يعني رفض الارادة الشعبية ، والمسؤولون الذين "داخم " هذه الايام ليس من حقهم الوقوف ضد تشكيل أي اقليم ، لان الامر ليس بيد احد ، مهما كان حزبه ومنصبه وموقعه ، واذا اصر على موقفه فانه سيكون متهما بخرق الدستور ، وهذه ورقة اخرى يمكن ان يستخدمها الاخرون في حال ظل الطرف الاخر مصرا على تفسيره للاقليم بانه سيكون ملاذا آمنا للبعثيين والجماعات الارهابية .

بصرف النظر عما شهدته الساحة السياسية من تبادل اتهامات على خلفية اسباب معروفة ، اعلنت الاطراف المتصارعة تمسكها بالدستور ، مما يعني امكانية حسم جميع الملفات الشائكة والعالقة ، ثم المضي نحو توطيد النظام السياسي ، على قاعدة الاجماع بان الدستور هو المرجعية لتسوية الخلافات ، ومعالجة المشاكل المستعصية ، ومن يشذ عن هذه القاعدة سيعبر بنفسه عن حالة سقوطه السياسي . ولكن التمسك بالدستور في الواقع العراقي يخضع دوما لحسابات تحقيق المصالح .

تشكيل الاقاليم لم يكن وصفة اميركية او اسرائيلية كما يعتقد من لم يقرأ الدستور ويتعرف على فقراته ، وليس دعوة للتقسيم كما يردد دعاة فرض النظام المركزي على المحافظات ، ومن يريد الدوران في هذه الدوامة ويفضل الانضمام الى من "داخم " يجب ان يعلل اسباب التوجه نحو الاقاليم ، وامامه جملة مظاهر ومنها على وجه التحديد تردي الاداء الحكومي في كل المجالات ، وقدرة القوات العراقية على ادارة الملف الامني اصبحت مبعث قلق وشكوك ، لانها أي الحكومة لم تستطع حصر السلاح بيد الدولة ، ولم تمنع التجاوزات الاقليمية على الاراضي العراقية، والازمات تتناسل والخدمات تتراجع والعراقيون" داخم " بهذه المصيبة .

سينمات في بغداد لا تصلح للعوائل .. وأفلامها تجتذب المراهقين

وزارة الثقافة تضع خطة لإعادة تأهيل دور العرض في العاصمة

□ بغداد / وائل نعمة

الجواب الذي تحصل عليه حين تسأل عن "السينما " في بغداد : هناك دور للعرض ، ولكنها ليست ذلك النوع من الأماكن التي تسمح بأن تأخذ عائلتك إليها ....إذا كنتم تعرفون ما أعنيه"! الكثير من السينمات في العاصمة مغلقة بأزواج من المصاريع الصلبة الصدئة ، نسمع وراءها رنة مطرقة "الحداد " في أزقة تغطيها الأوساخ ومخلفات الحديد.

صاح رجل قصير وبدين مع شعر رمادي وشارب كثيف يجلس على كرسي اعرج خارج سينما "....." ، ويلعب بسلسلة من الخرز تتساقط بلوراتها ببطء ، كتلك التي تستخدم في الصلاة،وخلف رأسه بقايا ملصقات افلام ، بعض حركات "الكراتية" لبروسلي ، وملصق لفيلم هوليوود من بطولة بروك شيلدز .

قدم نفسه باسم "سمير". وأشار إلى أن نذهب الى الداخل ونتحدث عن اي شيء نريد معرفته، مصرا على انه لا يعرض أفلاما إباحية تحت أي ظرف من الظروف.قادنا من خلال الممر الذي نفثت منه رائحة كريهة بسبب "التبول"، كانت أبواب القاعة لا تزال مفتوحة، وكان هناك حوالي ٢٠ رجلا في قاعة تضم ٤٠٠ مقعد، تعلوهم سحابة من دخان السجائر ، وعلى الرغم من ان جدران الصالة كانت متهالكة ، إلا أنها غطيت بستارة حمراء لتعطي جوا مختلفا . وكان من المستحيل معرفة أي نوع من الأفلام كان يعرض ولكن رد فعل الجمهور كان يقول "إن على الشاشة علامات "الفن " الأبيض الممتلئ" !! عندما انتقدنا الوضع ، قال الرجل الذي يقطع "التذاكر" الرجاء مغادرة المكان ، أو أننا سوف نفقد جميع زبائننا".

بعد ٢٠٠٣ امتلأت معظم سينمات العاصمة بأفلام لم يكن من المعقول عرضها في فترة حكم "صدام " ، وكان الخيار الوحيد هو الفيلم "التركي " ذو الألوان الفاتحة ،وعلى الرغم من أن هذه الأفلام في معظمها قديمة جدا بالمقارنة مع ما يتم عرضه في دول الجوار الا انها كانت تجتذب عددا من المشاهدين.

احد العاملين في سينما النجاح يؤكد ان "صدام كان يتحكم في عرض جميع الأفلام عن وزارة الإعلام ، وأما الان وبغياب الوزارة فقد خلقت وضعا فضفاضاً" ، و"محمد" الذي يعمل في السينمات منذ أكثر من ثلاثين عاما يقول "يمكن أن يظهر اي نوع من الأفلام الآن ، وإن كان هناك بعض من الأفلام الرومانسية التي قد أظهرت بعض الأجزاء "الممنوعة" ، ولكن الآن يمكن ان ترى الصفقة برمتها " .

يشير مدير دائرة السينما والمسرح شفيق المهدي الى ان المشكلة ليست في أبنية دور العرض فقط بل في إمكانية وصول العوائل الى السينما، ويوضح في حديثه لـ"المدى": في حالة توفر عرض سينمائي فأن الجمهور لن يكون مهيئا له، لان العروض دائما ترتبط بالمساء والعوائل لا تستطيع أن تأتي في ذلك الوقت ،وان وصلت فإنها تفكر في طريقة رجوعها. أما الأبنية فلا نعرف من المسؤول عن تحويلها الى مخازن وورش نجارة!.

وكانت اكثر دور العرض قد تحولت الى مخازن ومعارض للألمنيوم ، واختفت ملامح اخريات ، ولم يبق غير ثلاث او أربع دور عرض تعمل بخجل . الى ذلك اكد وكيل وزارة الثقافة طاهر الحمود عزم الوزارة على اعادة تأهيل دور العرض السينمائية في بغداد ضمن خططها للعام المقبل لاعادة الحياة للسينما العراقية.

وذكر بيان لمكتب الحمود تلقت المدى نسخة منه خلال لقائه المخرج السينمائي المعروف محمد شكري جميل والفنانة فاطمة الربيعي انه " جرت مناقشة واقع السينما في العراق والصعوبات التي تواجه المنتجين والمخرجين السينمائيين للنهوض بها من حالة السبات التي تعيشه منذ سنوات".

واكد الحمود على " ضرورة ايجاد الخطط الكفيلة لانتشال السينما العراقية من واقعها الحالي والاهتمام الجدي بها " ، مشددا على إن " السينما اصبحت اليوم صناعة متكاملة ومشروعا اقتصاديا يدر ارباحا من ناحية التسويق وتوفير فرص العمل للفنانين وغيرهم" .

واشار الى إن " هنالك بلدانا اشتهرت بثقافتها وحضارتها من خلال مشاركات سينمائية عالمية متميزة ، كما ان هنالك بلدانا لا تمتلك مقومات انتاج الافلام السينمائية ، لكنها نجحت في احتضان مهرجانات كبرى على المستوى الدولي".

واوضح الحمود إن " وزارة الثقافة انطلقت من هذا المبدأ لإنشاء دور اوبرا في بغداد والبصرة ليكون العراق جاهزا لاحتضان مهرجانات عالمية كبرى يستعيد من خلالها الدور الريادي للفن والسينما العراقية".

وبين إن " الوزارة وضمن استعداداتها لمهرجان اختيار بغداد عاصمة الثقافة العربية عام ٢٠١٣ ستعمل على إنتاج أفلام سينمائية تعكس صورة الإبداع الفني العراقي".

الصابئة المندائيون يحتفلون بعيد الازدهار (دهفه حنينا)

يحتفل ابناء الصابئة المندائيين غداً الجمعة الرابع من تشرين الثاني بحلول عيد الازدهار (دهفة حنينا) الذي يعد واحداً من أهم الاعياد الدينية الأربعة عند الطائفة المندائية حيث يتوجه معظم الصابئة المندائيين في مثل هذا اليوم الى المندي مركز عبادتهم لأداء طقوس العيد وتبادل التهاني احتفاء بتقييد عالم الشر وعودة الملاك (هيبل زيوا) من عالم الظلام الى عوالم الانوار. وتقام في مثل هذا اليوم الذي يجسد انتصار ارادة الخير على قوى الشر في المعتقد المندائي طقوس تعميد جماعية لجميع ابناء الطائفة المندائية وعمل الثواب (اللوفاني) كما يتميز عيد الازدهار والذي يسمى أيضا بالعيد الصغير عن باقي الأعياد المندائية بإقامة مأدبة فطور جماعي تحوي الرز واللبن والتمر والسمن الحيواني (الدهن الحر) وهذه المأدبة هي طقس اجتماعي أكثر مما هي طقس ديني.

□ الناصرية / حسين العامل

ويحتفل الصابئة المندائيون الذين يبلغ تعدادهم نحو ٦٠ ألف نسمة في جميع انحاء العالم سنويا بأربعة اعياد ومناسبات دينية رئيسية هي الدهفة ربة (العيد الكبير) والدهفة حنينا (عيد الازدهار) والبنجة (عيد الخليقة) والدهفة ديمانه (يوم التعميد الذهبي) فضلا عن الاحتفال بثلاث مناسبات أخرى لا تقل أهمية عن الأعياد الرئيسية هي مناسبتا ابو الفل وابو الهريس وشيشان عيد .وتشير المصادر المندائية الى ان (الدهفة حنينا) يأتي في الثامن عشر من شهر(تورا) المندائي، ويسمى احيانا (عيد الازدهار).

فكلمة دهفة في اللغة المندائية تعني مناسبة اما كلمة حنينا فتعني الازدهار، والعيد هو عيد الازدهار كون الحياة قد دبت في الارض في مثل هذا اليوم وازدهر العالم المادي بحسب الاعتقاد المندائي.

إلا ان رجال الدين المندائيين غالبا ما يفضلون اطلاق تسمية عيد الانتصار على الدهفة حنينا كون الملاك (هيبل زيوا) انتصر في مثل هذا اليوم على قوى الشر في العالم السفلي وتمكن من تقييدها واخضاعها لطاعة الخالق بعد سيطرته على اسرارها المتمثلة (بالسكين دولة) . وبهذا مهد لتصلب الارض وهيأها لازدهار الحياة . ويحتل الاحتفاء بالدهفة حنينا الذي يستمر ليوم واحد بحسب التعاليم الدينية وثلاثة ايام بحسب الطقوس الاجتماعية ، موقعاً خاصاً في نفوس المندائيين سواء من الناحية الدينية او الاجتماعية حيث يعد فرصة للتواصل الاجتماعي وزيارة العوائل المتعففة من ابناء الطائفة وتقديم الدعم المادي والاغذية المختلفة، كما يحرص المندائيون في مثل هذه المناسبة على تقديم التعازي للأسر التي فقدت احد افرادها في الايام التي سبقت العيد . وتبدأ الاستعدادات (للدهفة حنينا) منذ ساعات الفجر الاولى اذ يؤدي المندائيون الصلاة وقراءة الادعية والتراتيل الدينية ولا سيما دعاء الرحمة (نياني رهمي) كما يقومون بالاعداد والتحضير لمأدبة جماعية في المندي يقدمونها كوجبة فطور بعد شروق الشمس. كما يتهيأون لطقوس التعميد التي تعتبر طقسا دينيا رئيسيا لتطهير النفس والجسد.

وفي يوم (الدهفة حنينا) ياخذ الصابئة المندائيون ومنذ ساعات الصباح الاولى بالتوافد على مركز عبادتهم (المندي) وهم يرتدون ملابسهم الدينية البيضاء (الرسته) التي تتكون من خمس قطع هي (الكسويا – القميص(و(الشروال - السروال) و(البرزنقا- العمامة) و(النصيفة - الوشاح) و (الهميانة – الحزام) وهذه الأخيرة عبارة عن حزام من الصوف يتكون من ٦١ خيطا وهو أقدس جزء في الرسته.

ويؤدي الصابئة المندائيون طقوس التعميد) الارتماس في الماء) في المناسبات الدينية وايام الاحاد فقط وبحضور رجل دين بدرجة (ترميذة) على اقل تقدير . كما يعتبر يوم الاحد من اقدس الايام في الديانة المندائية فهو يوم تكوين الخليقة وهو اول ايام الاسبوع المندائي. وتوضح المصادر التاريخية القديمه ان الارتماس في الماء وكجزء من الطقوس الدينية كان يجري في العراق قبل ولادة المسيح بآلاف السنين مع اختلاف واضح في مضمون الصلوات المصاحبة لطقس التعميد حيث كانت الصلوات تختلف من دين لآخر.

مواطنون يطالبون بتشريع قانون يعاقب الطبيب المخلّ بعمله

□ كربلاء /علي العلاوي

دعا مواطنون في كربلاء وزارة الصحة إلى تشريع قوانين تعاقب الطبيب الذي لا يلتزم بأخلاق المهنة مثلما تكرم الطبيب الملتزم، مشيرين إلى إن العديد من الأطباء لا يراعون القسم الذي اقسموه أثناء تخرجهم وان قسما كبيرا منهم يقوم بالتجاوز على المرضى مشددين على أن الشكاوى التي تقدم ضدهم لا تجد سوى الإسراع بالوقوف على حل توافقي في حين يتظاهرون إذا ما حصلت مشكلة لأي طبيب.ويقول المواطن قاسم علي انه راجع مع عدد من المواطنين مصطحبين أطفالهم لأخذ أشعة الرنين في مركز الزهراء بمستشفى الحسين إلا انهم ولثلاثة أشهر يفاجأون بان طبيب التخدير لا يحضر في الموعد وان العذر الذي يسمعونه هو عدم تجهيز عربة التخدير. وتساءل المواطن هل يمكن لمستشفى كبير ألا يجهز عربة التخدير لثلاثة أشهر فيما يقول مواطن آخر أبو محمد انه يراجع مستشفى قضاء عين التمر ولا يجد أطباء في المستشفى ويقول إن الأطباء يسكنون مدينة كربلاء وإنهم لا ينطلقون في الساعة السابعة صباحا لكي يصلوا في الوقت المحدد للدوام بل ينطلقون في الثامنة أو الثامنة والنصف ويصلون بعد التاسعة والنصف أو العاشرة ومن ثم يأخذون استراحة من تعب الطريق الذي يصل طوله إلى أكثر من ٨٥كم وبعدها إفطار وهكذا..ويؤكد إن لديه عملية جراحية وهو ينتظر بلا طعام منذ ليلة أمس وعليه أن يعود في اليوم التالي لان العملية لم تجر له بسبب التأخر في الوصول وإجراء عمليات جراحية لمرضى قبله..

ويشير إلى إن الطبيب إذا ما اعتدى عليه مواطن فان القيامة تقوم ولا تقعد وان زملاءه ينظمون تظاهرة وإذا ما حصل اعتداء من قبل طبيب على مواطن فان الجميع يسارع لاحتواء الأمر بطريقة التوافق وكأنهم يشبهون الواقع السياسي العراقي.في حين مواطن آخر وكنيته أيضا أبو محمد قال راجعت مستشفى النسائية والتوليد مصطحبا زوجتي التي أحالتها طبيبة أخرى من عيادتها الخاصة وقد أخبرتنا الطبيبة إن زوجتي بحاجة إلى عملية قيصرية كونها تشكو من تقلصات رحمية حادة وان حالتها لا تتطلب التأخير..ويؤكد إن الطبيبة الموجودة في مستشفى النسائية امتنعت عن إجراء العملية لأنها وبحسب الكشف قالت إن زوجتي ليست بحاجة إلى عملية جراحية وان وضعها لا يدعو إلى القلق وانه بقي في حالة قلق لان حالتهم المادية لا تسمح بإجراء العملية الجراحية على الحساب الخاص يؤكد إن الطبيبة في العيادة الخاصة ربما كانت تعلم إن حالة زوجتي ليست مقلقة ولكنها إرادتنا أن نجري العملية في مستشفى خاص..ويؤكد إنه قدم شكوى وتبين أن تشخيص الطبيبة في مستشفى النسائية هو الأصح وان زوجتي لا تشكو من التقلصات الرحمية الحادة..ويشير إلى إن على وزارة الصحة أن تقوم بمعاقبة الطبيب المسيء لعمله وتكرم الطبيب الجيد لكي تكون هناك عملية موازنة في الأمور بحسب قوله.ويشاطره ذات المشكلة المواطن عباس الذي يقول إن زوجته راجعت إحدى الطبيات في عيادتها الخاصة وأحالتها فورا إلى المستشفى لإجراء العملية الجراحية القيصرية لأنها وبحسب التشخيص تجاوزت شهر ولادتها إلا إن الطبيبة المقيمة لم تجد مسوغا للعملية الجراحية.. ويؤكد زوجها أنه قدم شكوى ضد الطبيبة المقيمة ولكن تبين في النهاية من التحقيق أنها كانت على صواب..

وإنها لا تحتاج إلى عملية جراحية.ويتحدث المواطن بسام بحرقة وهو يسرد ما يقول الأغرب في مستشفيات الحكومة فيقول.. انه ادخل أخاه لإجراء عملية جيوب أنفية بعد إحالته من قبل طبيب اختصاص ويقول انه فعلا ادخل غرفة العمليات في مستشفى الحسين وتم تنظيم طبلة وفحصه طبيب التخدير..ويشير إلى انه ومنذ الساعة السابعة صباحا حتى الثانية بعد الظهر وهم يتواجدون أمام صالة العمليات دون أن تجرى العملية لأخيه وإنهم واجهوا معاملة غير لائقة من الكادر ..

ويشير إلى انه اضطر للاتصال بالخط الساخن الموجودة أرقامه في المستشفى ولكنه فوجئ بعد ذلك برفض الطبيب وطبيب التخدير إجراء العملية عقابا على (فعلته) وشكواه وانه تم طرده وشقيقه من المستشفى.من جهته يقول مسؤول في دائرة صحة كربلاء إن هناك الكثير من هذه الحالات وهي حالات قد تبدو طبيعية لان الطبيب إنسان أيضا وقد يقع بالخطأ..ولكن المشكلة إن الكثير من هذه الحالات صحيحة فان قسم الشكاوى والخط الساخن والشكاوى المباشرة سواء لمدير المستشفى أو لمدير الصحة وحتى لمعاونيه قد تجد لها أذنا صاغية للحل لان هناك إجراءات وحقوقا لا يمكن التفريط بها..